

كولونيل عسكري اسرائيلي يصرح "لا يوجد مدنيين في مناطق الحرب"

شهد عدة شهود للدولة في محكمة منطقة حيفا يوم الاثنين الموافق السادس من أيلول 2010 في الدعوى المدنية التي رفعتها عائلة ريتشيل كوري ضد دولة اسرائيل بشأن قتلها الغير قانوني في رفح, غزة.

ريتشيل كوري، الامريكية المدافعة عن حقوق الانسان من اولمبيا بولاية واشنطن الأمريكية، قد سحقت حتى الموت من قبل جرافة عسكرية كاتير بيلير D9R في السادس عشر من آذار 2003. كانت ريتشيل مشاركة في مظاهرة سلمية ضد هدم البيوت الفلسطينية.

- أحد الشهود المعروف للمحكمة باسم يوسي كان كولونيل في "فيلق الهندسة". كان مسؤولاً عن كتابة كتيبات التشغيل للجرافات العسكرية ومعدات أخرى. كما أجري "محاكاة" لما كان بإمكان سائق الجرافة رؤيته. في شهادته ما يلي:
- اصبر مراراً أنه لا يوجد مدنيين في منطقة الحرب. تأكيدته يتجاهل الواقع في الاراضي الفلسطينية المحتلة وكذلك يتجاهل القانون الانساني الدولي الذي نشأ لحماية المدنيين في حالات النزاع المسلح.
- لقد ناقض يوسي شهادته التي قدمها في آذار عام 2003 الى محققين عسكريين والتي تنص على ان ناقله المستخدمين المصفحة (APC) في الحادثة كان القصد منها حماية الجنود والمدنيين على حد سواء. أما اليوم فقد قال أن (APC) كانت هنال لحماية السائقين فقط.
- كتب يوسي في شهادته انه اجري اعادة تمثيل للحادثة. ولكنه شهد اليوم انه لم يعيد تمثيل الحادثة بل أنه صور جرافة من الطراز نفسه مع سائق الجرافة وجندي اخر للحصول على احياء لما شهدته سائق الجرافة. كما انه لم يشاهد فيديو المراقبة العسكرية للحادثة حين اعد محاكاته.
- كما ادعى يوسي ان دليل تعليمات التشغيل لمعدات الهندسة الميكانيكية في الصراعات منخفضة الشدة لا تنطبق على حالات الصراع الحقيقي وانما تنطبق في مجال التدريب والانشطة الإدارية فقط.
- كما صرح يوسي أن سائق الجرافة والضابط لديهم نفس مجال الرؤية وأن الضابط جلس على نفس المستوي الذي جلس عليه السائق مما يناقض شاهد الحكومة الخبير الذي صرح أن الضابط كان له مجالاً افضل للرؤية لانه جلس على مستوي اكثر ارتفاعاً.

كما شهد شاهدٌ اخر للدولة ميجور يورام منخوري كشاهد خبير في مجال رؤية الجرافة. كان منخوري مسؤولاً عن شراء معدات هندسية ثقيلة وتحضيرها للاستعمال العسكري. في أيار من هذا العام 2010 جهز منخوري محاكاة من الرسوم المتحركة عما كانت رؤية سائق وضابط الجرافة من الممكن ان تكون

- اصبر منخوري انه استخدم جرافة مطابقة للجرافة التي قتلت ريتشيل في محاكاته. ولكن الجرافة التي استخدمها كانت نوافذها متعددة القضبان في حين الجرافة التي صدمت ريتشيل لم يكن لها اي قضبان. وعندما تم ابلاغه بهذا التناقض ادعى ان القضبان لم تؤثر على الرؤية.
- اجري محاكاته على ارض كانت مختلفة عن ارض الحادثة.
- قرر منخوري موقع الجرافة في المحاكاة استناداً على ذاكرة شهود العيان التي قدمت سبعة اعوام بعد الحادثة. ولم يتأكد أن هذه الشهادة تطابق شهادة شهود العيان من واقعة القتل، كما انه لم يشاهد فيديو المراقبة العسكرية للحادثة.
- كما شهد منخوري ان ثمن جرافة كاتربيلير (D9R) تبلغ الآن 700,000 دولار وتكلفة تسليحها ما بين 200,000 الى 250,000 دولار، وهي ارقام لم يسبق الكشف عنها، في ضوء هذا، انه من المعروف الآن ان تكلفة تركيب كاميرا التي كثيراً ما يستشهد على انها باهظة التكلفة سيكون اقل من 10% من سعر الجرافة نفسها.

- شهد منخوري على انه بعد وفاة ريتشيل قام الجيش الاسرائيلي بتركيب كاميرات على جرافة واحدة ولكن نظراً للتكلفة العالية ولمحدودية مجال الرؤية ومشاكل اخري، تم وقف التركيب.
- شهد منخوري انه قبل قتل كوري قام الجيش الاسرائيلي باختبار مجال الرؤية لجرافة (D9R)، كما انه ارسل بنفسه ثلاثة رسوم بيانية عن النتائج الي المحققين العسكريين في اذار 2003. في المحكمة اليوم، طلب محامي عائلة كوري الحصول على نسخة من هذا التقرير قائلاً انه يحتاج للتقرير من اجل تحليل الادعاءات عن الرؤية من الجرافة التي قدمتها الشرطة العسكرية المحققة في قتل ريتشيل. جادلت الدولة أن التقرير مصنف ولا ينبغي أن يعتبر من الأدلة رغم أن المحكمة الاسرائيلية العليا قد حكمت سابقاً أن هذا التقرير ذا اهمية للقضية. أيد القاضي جيرشون حجة الدولة.

فيما يتعلق بتصريحات متعددة بأنه لا يوجد مدنيين في منطقة الحرب قالت سندي كوري والدة ريتشيل "هذا كان مذهلاً لعائلتنا ولغيرنا في قاعة المحكمة. رفح مدينة ذات كثافة سكانية عالية. وفي الواقع ريتشيل قتلت دفاعاً عن بيت عائلتيين فلسطينيتين - صيدلي، محاسب، زوجاتهم وأطفالهم الصغار. كان مقلقاً للغاية أن تواجد العائلتين المدنيتين غير معترف به قطعياً."

من الشخصيات الذين حضروا المحاكمة اليوم ممثلون للسفارة الأمريكية، هيومان رايتس وتش، وعدالة التي هي منظمة للحقوق القانونية والانسانية.

من المقرر أن تستأنف المحاكمة في تشرين الأول عندما نتوقع أن يشهد سائق الجرافة، ضابط الجرافة وقائد فريق الشرطة العسكري الذي حقق في مقتل ريتشيل.

للاستفسارات الصحفية التقديم المزيد المعلومات الرجاء الاتصال ب:

Email: Stacy@rachelcorriefoundation.org

Phone: +972-52-952-2143